العدد ١١ — الثمن ٥ مليمات — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت

الادارة بباب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١

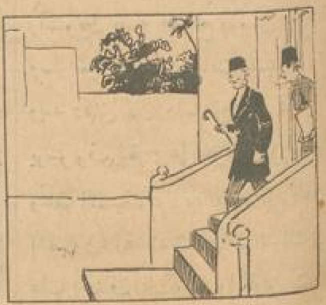
العالم

جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية

الاشتراكات
ص
٢٥ فى داخل القطر
٥٠ فى خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

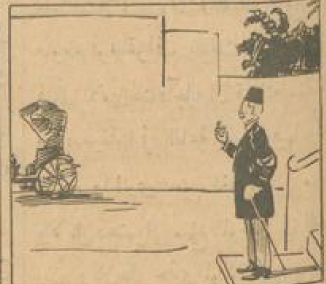
مصر فى يوم الاثنين ٩ أغسطس سنة ١٩٢٦

أنظر صفحة ٨


وخرج الى فناء البرلمان . . .


وطلب من حاجب ان يدعو سيارته


وما لبث ان استبطأها ...


فنادى دولته حوذيا . . .


فقال له دولته « قرب كان »


فقال له الحوذى « ما أدينى قربت »


وهوى على الجوادين بسوطه


وصاح « ع فين يا افندم » . . .


فضحك الحوذى وقال « يا سلام »

كيف قتل راسبوتين الشهير

الرواية الحقيقية

معلومات لم يسبق نشرها

(المحرر :- ليس بين القراء من يجهل اسم راسبوتين ، ذلك الراهب الروسى الذى كان يؤثر فى قيصرة روسيا تأثيرا عظيما بخداعه ومكره وكذبه ونفاقه ، واليه يعزو كثيرون من المفكرين معظم النوائب التى حلت بروسيا في ابان الحرب العظمى مما عجل بوقوع الثورة الروسية وقتل القيصر نقولا الثانى وآل بيته واحلال الجمهورية البلشفية محل الامبراطورية القيصرية الفردية

ولا يخفى أن راسبوتين مات قتلا فى أواخر سنة ١٩١٦ بمؤامرة دبرت بزعامة الامير يوسوبوف الروسى وقد وافتنا التلغرافات يومئذ بان هذا الامير وشركاءه جاهروا بانهم قتلوا الراهب المنافق لينقذوا روسيا من شره ودسائسه ، غير أن الروايات تضاربت فى كيفية مقتله وظلت الاراء متباينة فى هذا الصدد الى أن نشرت جريدة «الديلى تلغراف» الانكليزية أخيرا مقالة فى هذا الصدد لاحدى الاميرات الروسيات اللواتى رحلن عن روسيا على أثر وقوع الثورة فيها وقد ضمنتها تفصيل مقتل راسبوتين نقلا عن مذكرات الامير يوسوبوف التى اطلعت عليها بنفسها وأوردت فقرات كاملة منها مما يعزز صحة ادعائها فرأينا أن ننقل الى القراء خلاصة ماروته عن هذه المسألة لما حوته من الامور التاريخية)

قالت الاميرة الكاتبة : منذ ما فكر الامير فليكس يوسوبوف في ضرورة اغتيال راسبوتين لانقاذ روسيا من خبثه وشره أخذ سموه يتردد على منزل مدام جولوفين النبيلة الروسية ليجتمع فيه براسبوتين الذى كان عظيم التأثير على تلك السيدة وعلى كريمتها ، وقد بذل الامير يومئذ جهداً يفوق التصور في خطب ود راسبوتين واكتساب صداقته وثقته فلم يمض على تعارفهما أمد طويل حتى أخذ راسبوتين يبدي ، ولو بالظاهر فقط ، مودته للامير واعجابه بخصاله ومواهبه

وما كادت عرى الصداقة تتوثق بين الامير وراسبوتين حتى شرع الاول يعد مع صحبه خطة المكيدة التي تكاد لراسبوتين للفتك به والقضاء على نفوذه ومقامه

أما صحب الامير يوسوبوف فكانوا الغرندوق دمتري ، وبرشكفتش ، وسوهوتين والدكتور لازوفرت ، وهذا الاخير هو الذى جلب للمتآمرين السم الذي دس لراسبوتين فيما بعد كما سيتبين للقارىء مما يلي

وفي يوم من الايام أعرب راسبوتين للامير يوسوبوف عن رغبته في زيارة قصره للتعرف بزوجته الاميرة ايرين ولم يكن يعرفها حتى ذلك الحين ، فأدرك الامير في الحال أن الراهب لا يبغي من هذا التعرف سوى أن يخضع زوجته لسلطته ونفوذه كما أخضع عشرات غيرها من الاميرات والنبيلات ، ولكنه تظاهر بالارتياح الشديد الى هذا الرأى واتفق مع راسبوتين على أن تكون الزيارة في المساء بطلب من راسبوتين نفسه لانه شاء أن تكون الزيارة سرية وأن لا يقف على أمرها أحد من المحيطين به ، فوافقه الامير على طلبه هذا ، وودعه على أن يعود اليه في المساء ليصحبه الى قصره بسيارته

وعلى أثر انصراف الامير من حضرة راسبوتين توجه تواً الى حيث كان يجتمع بصحبه وأطلعهم على مادار بينه وبين راسبوتين فاستقر قرارهم على أن ينفذوا خطتهم في أبان تلك الزيارة

وفي مساء ذلك اليوم - ١٦ دسمبر سنة ١٩١٦ قصد الامير يوسوبوف الى منزل راسبوتين في سيارة يقودها الدكتور لازوفرت ولما وصل اليه صعد الى الطابق العلوي ، الذي ينام فيـ[ـه] الراهب ، بطريق « السلالم » الخاصة بالخدم طبقاً للتعليمات التي أعطاه اياها راسبوتين ، ولما أصبح أمام باب المطبخ قرعه قرعات معينة ثم توقف قليلا فلم يلبث الباب ان فتح وكان القارع راسبوتين نفسه فصافح الامير بمودة وبشر وسار معه الى حيث كانت السيارة تنتظرهما

وبعد دقائق كان راسبوتين في قصر الامير يوسوبوف يتفرج على غرفه وعلى أثاثها الفاخر وتحفها الثمينة ، ثم دعاه الامير الى قاعة الجلوس (الصالون) وقد مدت فيها موائد الشاي وصف عليها أصناف الكعك والحلوى بشكل يحمل الناظر اليها على الاعتقاد بان هناك أناسا أكلوا منها قبلا ، وفي تلك اللحظة سمع راسبوتين صوت فونوغراف ينبعث من الدور العلوي فسأل الامير عنه فأجابه ان قرينته استقبلت جماعة من صديقاتها في القاعة التي هما فيها وقدمت لهن الشاي والحلوى حتى اذا فرغن من الشرب والاكل دعتهن الى سماع الموسيقى في الدور العلوي

وكان على احدى الموائد التي دعي راسبوتين الى الجلوس عليها طبق يحتوي على قطع من الكعك بعضها مسموم والبعض الآخر غير مسموم ، وكان على مائدة أخرى زجاجات من النبيذ والى جانبها عدد من الكؤوس وقد ملئت اثنتان منها ومزج فيها السم بالخمر فجلس راسبوتين وشرب كأسا من الشاي ولكنه لم يمد يده الى الكعك أو الخمر كمن أدرك الحقيقة

وبعد قليل أبدى راسبوتين استغرابه للا[مير] ...

البقية على صفحة ٧

الاستاذ عبد القادر حمزه

صاحب «البلاغ»

وعضو مجلس النواب

(بقلم من عاشره)

أطواره في الكتابة

يفضل الخلوة خصوصاً اذا كان الموضوع الذي يعالجه دقيقاً

وهو كثير التبديل والتغيير فيما يكتب حتى يكاد يتعذر على صفافي الحروف متابعة كتابته

وهو متوسط السرعة في الكتابة

أما كتابته نفسها فاساسها المنطق وميزتها الخلو التام من المترادفات فيما يتعلق بالعبارة ومن الفضول والاستطراد فيما يتعلق بالفكرة

وكتابته في مجموعها أشبه شيء بالتدليل القضائي كما يفعل المحامون وقد يكون هذا ناجماً من انه كان محامياً قبل اشتغاله بالصحافة

يطرق موضوعه من الناحية الجوهرية فيه ويطرقه من أول كلمة في المقال ولا يسمح لقارئه، أي انه لا يسمح لنفسه، بالخروج من دائرة المعنى الذي يريد ان يكتب فيه، وهو أميل الى الايجاز المركز الوافي بالغرض

اذا عاد لموضوع واحد مرة أخرى فلا يكون ذلك الا لاضافة أفكار جديدة الى الافكار التي سبقت

وعباراته قصيرة نتيجة تمكن الاسلوب المنطقي في ذهنه، ولم يعرف عنه قط انه استعمل كلمة غريبة لم تألف الاذن سماعها

يفكر في موضوعه طويلا قبل الكتابة ويبدأ الكتابة بعد الساعة الحادية عشرة صباحا، وهو

الاستاذ عبد القادر حمزه

لا يدخن ولكنه يكثر من شرب القهوة أثناء الكتابة. وله جلد غريب على الاستمرار في العمل متى دعت الحال، وفي وسعه ان يحرر صحيفته كلها اذا اقتضى الامر وقد حرر فعلا جريدة «الاهالي» بمفرده أيام كانت في الاسكندرية نحو شهرين كاملين فلاحظ قراؤها أنها كانت أقوى في هذه المدة من ناحية التحرير منها حين يشاركه في تحريرها محررون

مع الزائرين

فيه انقباض يتوهمه من لا يعرفه كبراً وازوراراً ولكنه في الحقيقة نتيجة عدم أخذه من الحياة الاجتماعية بنصيب كبير، وهو قليل الكلام على العموم، ولكنه بشوش، حلو الحديث يتوخى فيه الفكاهة والافادة، وجميع الذين يعرفون طباعه الحقيقية يوقرونه ويحسنون فهمه

مع المحررين

كأنه أحدهم، لا يعتبر لنفسه سلطة عليهم الا فيما يختص بجوهر عملهم، فهو يعاملهم كاصدقاء أحرار في تفكيرهم، وكثيراً ما يدور الجدل بينه وبينهم على مسألة ما فاذا رأى ان المحرر غير مقتنع برأيه لم يشترط عليه الا أن يذيل مقاله بامضاء وهو شديد التسامح في معاملته المادية معهم وفي مسألة حضورهم الى العمل وانقطاعهم عنه، وميلهم الى الكتابة أو عدم ميلهم أي أنه اذا لم يشعر أحدهم يوما ما بميل من نفسه الى الكتابة تركه وشأنه الى أن يسرى عنه، وهو معهم على العموم كأخ أكبر وهم يبجلونه كثيراً لعلمه وتفوقه على كثيرين من كتاب عصره بقوة الكتابة وسدادها

وصفه

والاستاذ عبد القادر حمزه ربعة القامة، فيه ميل الى السمن ولونه قمحي، وقد وخط الشيب شاربيه وعارضيه، وهو متناسب قسمات الوجه، جذاب الابتسامة

النائب

وقد رشح الوفد المصرى الاستاذ عبد القادر حمزه في الانتخابات النيابية الاخيرة عن دائرة حوش عيسى بالقرب من دمنهور ففاز فيها فوزاً باهراً مع ان منافسه كان عظيم النفوذ فى تلك الدائرة غير أنه لما زار أعضاء الوفد المصرى، وعلى رأسهم معالى فتح الله بركات باشا، الدائرة المذكورة قبيل الانتخابات ووقف منهم الناخبون على رغبة دولة الرئيس الجليل سعد

البقية على صفحة ٧

بين الزواج والمصلحة الفردية ، والواجب والمصلحة القومية

مثال عظيم وعظة بليغة

عرفت في حياتي مئات من الشبان ، من شرقيين وأوربيين ، ولكني لا أبالغ ولا أحابي اذا قلت اني لم الق كثيرا كالاستاذ محمد ابراهيم الجزيري السكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا

وحسب الجزيري أن يكون سعد قد شمله بعطفه وجعله موضع ثقته لنستدل من هذا الاختيار على أن هذا الشاب تحلى باخلاق وخصال هي خير رأس مال يقتنيه الشبان في هذا العصر

هذا ما اكتفي بسرده عن رأيي في الاستاذ الجزيري لا أزيد عليه حرفاً واحداً لئلا أحيد عن الخطة التي رسمتها لنفسي يوم أنشأت «العالم» وهي خطة تنطوي على اذاعة ما اعتقد انه يجدر بالجمهور ، بل يحق له ، أن يقف عليه ، فان كان فيه شيء خليق بالمدح والثناء مدح الناس من هو أهل بالمدح والثناء وان كان فيه مايوجب الانتقاد واللوم انتقدوا من يستحق الانتقاد وانحوا باللائمة على من يستحق اللوم

***

في مساء يوم ، من أيام شهر يوليو الماضي كان الاستاذ الجزيري يتنزه مع أحد أصدقائه الحميمين المخلصين بعد خروجهما من عملهما ، فدار الكلام بينهما على الآداب العامة في هذه الايام ، فأبدى الجزيري أسفه على انتشار الرذيلة والموبقات انتشاراً مريعاً في جميع انحاء البلاد وأعرب عن رجائه بان يوفقه الباري بأقرب مايستطاع الى ايجاد زوجة صالحة يعيش معها عيشة هنيئة رضية

فقال صديقه «اني أعرف فتاة مهذبة متعلمة تنتمي الى عائلة كريمة تغار على كرامتها وحسن سمعتها وهي تزور جماعة من قريباتي وطالما سمعتهن يثنين على سمو آدابها ودماثة اخلاقها وحلو لسانها (وهنا ذكر الصديق اسمها واسم عائلتها ومقام أبيها واخوتها) فاذا كنت ترغب حقيقة في الزواج فاني أطلب منهن أن يسعين لتدبير مسألة زواجك منها » فقال الاستاذ « ولكني كنت أود ، لو يمكنني ، أن المحها قبل أن أبت في الامر نهائيا لأكون على بصيرة مما أفعل» فقال الصديق « سترى»

***

وبعد أيام عاد ذلك الصديق فزار الاستاذ الجزيري وأبلغه أنه كاشف قريباته بالحديث الذي دار بينهما فقابلن الفكرة بارتياح عظيم وأعربن عن استعدادهن لان يبذلن اقصى جهدهن لتحقيق المسألة على أحسن مايرام ووعدن بأن يدعين تلك الفتاة الى زيارتهن في يوم حددهن بحيث يتمكن - أي الجزيري - من مشاهدتها وسماع حديثها

فسر الاستاذ الجزيري بهذا النبأ وشكر صديقه على اخلاصه ومودته وقال له أنه سأل عن الفتاة التي أرشده اليها فثبت له صحة كل مامرده له عنها ثم اتفق معه على أن يرافقه الى بيت قريباته في اليوم الذي حددنه له ليشاهد التي ستصبح زوجته

***

ولما أصبح صباح اليوم المضروب ، خاطب الصديق الاستاذ الجزيري بالتلفون وقال له « ان قريباته خاطبنه بالتلفون أيضا وأبلغنه ان صديقتهن ستزورهن في نحو الساعة السادسة مساء وان في وسعه ان يصحب معه الاستاذ الجزيري اذا شاء » فقال له الاستاذ « هذا حسن جداً فأرجوك ان تمر بي حوالى الساعة السادسة لنذهب معاً »

وفي نحو الساعة السادسة مساء وفد الصديق على الاستاذ الجزيري ، حسب اتفاقهما في الصباح ، فالفاه مكبا على مكتبه منهمكا بالكتابة ومراجعة أوراق كثيرة أمامه

فأخرج الصديق ساعته من جيبه وقال له « لقد أزفت الساعة السادسة يا استاذ فما رأيك »

فرفع اليه الجزيري رأسه وقال له « لا أعرف ماذا أقول لك ، فأنا كما تراني » ...

فقال الصديق « لا أفهم » فقال الاستاذ « لقد جئت الى هنا وأنا مصمم على ان أذهب معك كما أتفقنا ولكني ما كدت أصل الى هذا المكان حتى طلب الي اداء عمل هام لم يكن في الحسبان »

فقال الصديق « وما العمل اذن » فقال الجزيري « اني آسف مزيد الأسف على عدم استطاعتي الذهاب » فقال الصديق « ولكن أليس في وسعك ان تؤجل هذا العمل قليلا فقط

البقية على صفحة ٥

البقية فى صفحة ٤

قلت لك قبلا ان تلك الفتاة تسافر غداً فان لم ترها اليوم فلن تراها بعد الآن » فقال الاستاذ «لقد طلب مني هذا العمل للساعة الفلانية ، أي انه لا يزال أمامى ثلاث ساعات ، ففى وسعى اذن ان أغيب نصف ساعة وقد اتمكن من انجازه بعد ذلك ، كما انى قد لا اتمكن ، غير انه لو تمكنت من انهائه فى تلك الحالة فانى سأنهيه بسرعة ، والسرعة من الشيطان ياصاحبي ، وقد لا يتم العمل عندئذ بمثل مايتم فيه لو أكببت عليه بأناة وتمهل وتأن فارجوك المعذرة » فقال الصديق « المعذرة على ايه ؟ فالمسألة تخصك ولا تخصني وهى مسألة زواجك أي انها مسألة هامة فى تاريخ حياتك » فقال الاستاذ « أنا اعلم ذلك ولكن مسألة زواجي ليست سوى مسألة شخصية فردية فى حين ان العمل الذي بيدي الآن يتعلق بمسألة عامة ، بمسألة قومية ، فأي المسألتين أكثر أهمية » فقال الصديق « اجلس الى مكتبك وانجز عملك » فقال الجزيري « شكراً لك » ثم تنهد ، وأكب على عمله ، وانصرف الصديق

وهكذا لم ير الأستاذ الجزيري الفتاة التي كان يريد ان يتخذها زوجة له

المسز ناش

١٢٠ فستانا في السنة

المسز ناش الانكليزية معروفة في لندن وباريس وسائر العواصم الاوربية بانها « تلبس أحسن من أي امرأة أخرى في العالم وتنفق على لبسها أكثر من أى امرأة أخرى في العالم » وهي شهادة شهد لها بها محل من أكبر محال المودة والخياطة في باريس في أثناء النظر في دعوى رفعها مرة على زوجها مطالباً اياه بتسديد ماعليها من الديون له

وقد لهجت الجرائد المصرية من نحو سنتين بذكر مدام ناش على أثر عقد قرانها على محمود بك ثابت الذي كان سكرتيرا للمفوضية المصرية في لندن غير أنها مالبثت أن طلقته لاسباب ليس هنا موضع ذكرها ، وقد كان ثابت بك الزوج الثالث للمسز ناش

نذكر ماتقدم بمناسبة ماقرأناه في العدد الاخير من جريدة «النيوز أوف ذي ورلد» الانكليزية وهو أن المسز ناش جاهرت لمندوب تلك الجريدة في دووفيل بفرنسا بانها توصي كل سنة بصنع ١٢٠ فستانا في أشهر محال المودة والخياطة في أوربا وتنفق في السنة ما لا يقل عن مئة ألف ريال (٢٠٠٠٠ جنيه) على لبسها

ويقول المكاتب أن ثياب المسز ناش تملأ ٢٤ حقيبة وأنه ليس أحب الى تلك السيدة من أن تكب على اعداد هذا العدد الكبير من الحقائب لتسافر من مكان الى اخر

ولا تقل فساتين السهرة التي تلبسها المسز ناش عن ١٢٠ فستانا ولا يقل عدد أزواج الجوارب الحريرية التي ترتديها عن ٢٠٠ زوج وبين معاطف الفرو التي اقتنتها المسز ناش معطف ثمين دفعت ثمنه ثمانية آلاف جنيه وقد تصورت أخيراً بفستان اشترته من باريس بمئتي جنيه ويقول الذين تفرجوا على هذا الفستان أنه مزركش بخمسين ألف لؤلؤة اصطناعية

ماذا اتفق للدكتور محجوب ثابت في سورية

على ذكر عودته من رحلته الشامية

اذا دخلت مكتب الدكتور محجوب ثابت في عيادته بشارع خيرت بالقرب من السيدة زينب فأول ما يستلفت نظرك فيه لوحة كبيرة كتب عليها بالخط الثلث الكبير «ممنوع شرب الدخان» حتى اذا خطوت في المكتب خطوتين لتصافح الدكتور رأيته ينقل قبضة «الشيشه» من يده اليمنى الى يده اليسرى، ليصافحك بالأولى، وقد تصاعد الدخان من «النرجيلة» وملأ جوانب الغرفة، فتدرك عندئذ مغزى المثل العامي الذي يقول «ياطبيب ابدأ بتطبيب نفسك»

⁂

وعلى ذكر الدكتور محجوب «والشيشه» أقول اني سألته مرة عن تاريخ هيامه بها فاجابني انه أعتاد تدخينها منذ حرب البلقان اذ كان يومئذ رئيساً للمستشفى البحري العثماني في ازمير وهو مستشفى كبير كان يحتوي في ذلك الحين على ثلاثة آلاف سرير

ففي ازمير اذن عرف الدكتور محجوب «الشيشة» تلك المعرفة التي ازدادت عراها توثقاً على مر الايام وخصوصاً بعد زيارته الاخيرة لبلاد الشام

⁂

ولا يخفى ان الدكتور محجوب زار سورية أخيراً وأقام فيها مدة طويلة متنقلا بين مدنها وربوعها

ومن ألطف ما اتفق له في بيروت أنه ذهب ذات يوم الى قهوة كوكب الشرق في



الدكتور محجوب ثابت

ساحة البرج المعروفة بساحة الشهداء ليشرب «النرجيلة» كعادته فلم يجد طاولة خالية يجلس اليها فنادى صاحب القهوة وشكا اليه أمره فأخذه هذا من ذراعه وأجلسه الى جانب أحد زبائن المحل الوطنيين فما كاد الدكتور يستوي على كرسيه حتى التفت اليه جاره السوري وسأله قائلا «أحضرتك مصري أم عراقي أم فلسطيني» فاجابه الدكتور «اللي تحسبو يا أخ» فقال الرجل «اذن ألست أنت الدكتور محجوب ثابت» فابتسم الدكتور وقال «أجل ولكن من اين تعرفني» فقال الرجل «لقد حدثني صديقنا فلان غير مرة عنك فلما سمعت الآن جوابك على السؤال الذي طرحته عليك لأعرف جنسيتك ثبت لي ان الاوصاف التي ذكرها لي صديقنا عنك تنطبق عليك»

⁂

ولما قصد الدكتور محجوب الى دمشق دعاه السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي الى حضور جلسات ذلك المجمع فلبى الدعوة غير أنه أعرب بعد ارفضاض الجلسة الاولى عن عدم ارتياحه الى خلو المكان من «النرجيلة» فقال له السيد محمد كرد علي «وكيف تريدون منا ان ندخن النرجيلة في داخل مجمع علمي» فقال الدكتور «ان الانكليزي اذا جلس في مجمع أو في جمعية من جمعياته أو في ناد من أنديته أخرج غليونه وأشعله ثم طفق يدخنه فلماذا لا تساووننا بالانكليز في هذا الامر على الاقل»

فاقتنع رئيس المجمع العلمي العربي بهذه الحجة وجلب للدكتور «شيشة»

⁂

وقيل للدكتور محجوب في خلال زيارته للمجمع العلمي في دمشق ان الملك الظاهر الشهير مدفون في مكتبة دمشق فأبدى رغبته في التفرج على قبره فأخذوه اليه فرأى كمية كبيرة من كتب المكتبة مكدسة عليه لعدم وجود مكان لها فشق على محجوب ان يمتهن الملك الظاهر العظيم على هذا المنوال واحتج الى رئيس المجمع بلهجة شديدة قائلا «انه اذا كان السوريون لا يريدون ان يصونوا كرامة الملك الظاهر وذكراه فالمصريون على استعداد لأن ينقلوا رفاته الى مصر ويدفنوها في مسجده باحترام وتبجيل»

وفي الحال أمر رئيس المجمع بنقل الكتب من على القبر واعداد مكان آخر لها

⁂

وبعد ما أقام الدكتور محجوب مدة في

البقية على صحيفة ٧

تتمة المنشور على صفحة ٢

من عدم نزول قرينته لاستقباله والاحتفاء به فاستأذن الامير منه وصعد الى الطابق العلوي بحجة أنه يريد استعجال زوجته بموافاتهما الى الصالون

ولم يكن في الطابق العلوي «في الحقيقة» سوى صحب الامير الاربعة فلما دخل الامير عليهم قال لهم «ان راسبوتين حذر جداً فانه أبى أن يذوق الكعك أو الخمر» فقال له الغرندوق دمتري وبرشكفتش «كن صبوراً يا فليكس ولا تيأس فانه لابد له من أن يشرب الخمر في آخر الامر»

ثم عاد الامير الى الصالون وقال لراسبوتين ان زوجته لاتستطيع الافلات من ضيوفها من دون أن ينتبهوا الى غيابها لان عددهم أصبح يسيراً ، فتظاهر راسبوتين بالاطمئنان، ولكن الدقيقة كانت تمر تلو الدقيقة من دون أن يتناول كأساً من الخمر أو قطعة من الحلوى ، وفي تلك الاثناء صعد الامير الى الطابق العلوي غير مرة« ليستعجل زوجته في الظاهر ، وليستشير اخوانه في الباطن، وقد أخذ منه القلق مأخذه ، وأخيرا تمكن من اقناع راسبوتين «بقتل» الوقت بقليل من الخمر فرضي الراهب وشرب عدة كؤوس من النبيذ المسموم ثم انقضت ثلاثون دقيقة من دون أن تبدو عليه علائم السم فاسرع الامير الى زملائه وقال لهم بلهجة اليأس «ان السم لم يفعل مفعوله ولا يزال راسبوتين حياً فلا مندوحة لنا عن التوسل بوسائل أخرى» ثم التفت الى برشكفتش وقال له «هل عندك مانع من أن أطلق عليه الرصاص» وقبل أن ينتظر الامير الجواب من صحبه تناول مسدساً من درج مكتبه وركض مسرعا الى حيث كان راسبوتين ينتظره فالفاه يتفرج على خزانة ايطالية دقيقة الصنع وهو يقول «هذه قطعة بديعة من الاثاث» فقاطعه الامير قائلا «بل الاحسن أن تنظر الى هذا الصليب» فالتفت اليه راسبوتين بسرعة مندهشا من لهجته هذه فلم يكن من الامير الا أن صوب اليه مسدسه وأطلقه عليه فسقط راسبوتين مضرجاً بدمه على جلد الدب الذي كان مفروشا على الارض أمام الخزانة

وفي الحال اسرع صحب الامير الى «الصالون» ليوافوا صديقهم ، غير ان أحدهم لمس الشريط الكهربائي فاطفأ النور قليلا ولما أنيرت القاعة مرة أخرى قال الغرندوق دمتري «يجب ان ننقله من على جلد الدب لئلا يلطخه بالدم» فنقلوه وطرحوه على البلاط ولم تكن الحياة قد فارقته بعد ، وما هي الا ثوان حتى تبين المتآمرين ان قلب غريمهم توقف عن الخفقان فظنوا انه فارق الحياة فتركوه وشأنه وصعدوا الى الطابق العلوي ليبحثوا في كيفية نقله من القصر ودفنه ، وبعدما تشاوروا لحظة حانت منهم التفاتة فلم يروا الامير فنهض برشكفتش وفتح الباب المؤدي الى السلالم التي توصل الى الدور الارضي فأبصر الامير يعدو وهو يصيح «انه حي! انه حي» فهرول المتآمرون الاربعة على السلالم خلف الامير فلما رآهم راسبوتين يعدون خلفه دخل من باب يؤدي الى فناء القصر وأخذ يعدو في الثلج وهو يصيح «يافليكس ! يافليكس ! (اسم الامير الصغير) انني سأقص على القيصرة كل شيء» فاطلق عليه برشكفتش النار مرتين فلم يصبه فجمع قواه بعزم شديد وأطلق عليه مرة ثالثة وهو يعدو وراءه فترنح راسبوتين ذات اليمين وذات الشمال فاطلق عليه مرة رابعة فخر صريعاً على الارض وقد فاضت روحه هذه المرة تماماً

ثم نقل المتآمرون الجثة وانزلوها في نهر «النيفا» من ثغرة في الجليد المتجمد على سطحه وظلت هناك الى ان عثر عليها ولاة الامور فنقلوها بأمر من القيصرة الى كنيسة بالقرب من «تسارزكوسيلو» حيث كانت تقيم القيصرة يومئذ ودفنوها فيها وكانت القيصرة تزور القبر كل يوم

ولما وقعت الثورة الروسية سنة ١٩١٧ فتح الثوريون القبر وحرقوا بقايا الجثة

تتمة المنشور على صفحة ٣

زغلول باشا في انتخاب الاستاذ عبد القادر حمزه اعلنوا احترامهم لتلك الرغبة ونزولهم على ارادة الوفد ووعدوا بانتخاب صاحب «البلاغ» حتى اذا حل يوم الانتخابات وفرزت الاصوات بعد ذلك ثبت ان أهل دائرة حوش عيسى بروا بالعهد الذى قطعوه لرسل سعد يوم زاروهم في دائرتهم لتعضيد ترشيح الاستاذ عبدالقادر حمزه

تتمة المنشور على صفحة ٦

حلب طلب منه ولاة الامور الفرنسويون ان يرحل عنها فسألهم عن الباعث لهم على طرده منها فاجابوه انهم يخشون على سلامته بسبب الحرب الدائرة بينهم وبين الدروز فقال لهم «ولماذا لم تخافوا الا علي فلا شك ان هناك سببا آخر فما هو» فقالوا له : أننا لا نرغب في بقائك هنا لانك تجلس مع موظفين «مشتبه فيهم» . فقال الدكتور «اذا كنتم مشتبهين في بعض الموظفين فلماذا تبقونهم في الحكومة» فلم يصغوا الى كلامه واضطر الى الرحيل

قال الدكتور محجوب بعد فراغه من قص القصة المتقدمة : «وانى لا أذكر انى سمعت بسخافة اسخف من هذه السخافة ... يقيناً انى لا أذكر»

حديثي مع قرائي

بمجنوني

ديمقراطية سعد باشا

ذهب دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا في أحد أيام الاسبوع الماضي الى مكتبه في مجلس النواب ومكث فيه نحواً من ساعة راجع في أثنائها ما عرض عليه من المهام والاوراق ثم قصد الى الجناح الخاص بمجلس الشيوخ لزيارة دولة حسين رشدي باشا رئيسه وبعد ما تحادث معه قليلا نهض وخرج الى فناء دار البرلمان من باب مجلس الشيوخ ليركب سيارته الى النادي السعدي ليرئس جلسة الهيئة الوفدية البرلمانية ولما وصل الى عتبة باب المجلس طلب من أحد الحجاب ان يدعو سيارته وكانت تنتظره في الجهة المقابلة لباب مجلس النواب وهو الباب الذي يدخل منه دولته ويخرج عادة ولم يكن أحد قد أشعر سائق السيارة بان دولته أنتقل الى مجلس الشيوخ وانه سيخرج من بابه ، فانطلق الحاجب في طلب السيارة ووقف سعد باشا ينتظر قدومها غير انه مالبث ان استبطأها فنادى دولته حوذيا كان واقفاً فى فناء الدار ، فأقبل الحوذى بمركبته ووقف بها بعيداً عن السلالم فقال له سعد باشا وهو يشير الى السلالم «قرب من هنا يا أسطى» فدنا الحوذي من السلالم قليلا فقال له سعد باشا «قرب كمان» فقال الحوذى «ماأديني قربت» فابتسم سعد وصعد الى المركبة وهنا مر بالمركبة بعض موظفى البرلمان فأبصروا دولة الرئيس وهو يصعد اليها فدنا أحدهم من سائقها وأخبره أن الزبون هو «سعد باشا» فلم يكد الحوذى يسمع اسم «سعد» حتى اعتدل في جلسته و «انتفخ» وهوى على الجوادين بسوطه وصاح «ع فين يافندم» فقال سعد باشا «ع النادى السعدي . . . . تعرفه»

فضحك الحوذى وقال «يا سلام»

عاوزين فلوسنا

اسفرت المناقشة التي دارت في مجلس الشيوخ على الطعن المقدم ضد الدكتور احمد عيسى عن فصل حضرته عن ذلك المجلس الموقر لعدم حيازته النصاب المالى المنصوص عليه في الدستور وقد نشرت الصحف اليومية تفصيل تلك المناقشة بالاسهاب فحسبي الاشارة اليها

غير اني أذكر هنا ان مجلس الشيوخ لم يفصل في مسألة الدكتور احمد عيسى دفعة واحدة و «بالجملة» بل بت فيها «بالقطاعى»... ففي جلسة يوم الاثنين ٢ أغسطس تلي على أعضاء المجلس التقرير الذي وضعته لجنة الطعون عن الطعن المقدم ضد الدكتور وختمته بطلب فصله عن المجلس وبعد ما فرغ السكرتير من تلاوته أعلن دولة الرئيس ارجاء المناقشة الى جلسة الغد

وفى اليوم التالى غصت قاعة المجلس بعدد كبير من الزائرين والمتفرجين لسماع المناقشة فى هذا الموضوع وكانوا كلما فرغ المجلس من نظر مسألة من المسائل المدونة فى جدول الاعمال راجعوا ذلك الجدول ليروا متى يحل دور مسألة الدكتور احمد عيسى ، ولكن كم كانت دهشتهم عظيمة لما سمعوا رئيس المجلس يقول بعد الفراغ من سماع ردود الوزراء على الاسئلة والاستجوابات «ان المناقشة فى مسألة الدكتور أحمد عيسى أجلت الى باكر» فنهضوا حيارى وانصرفوا على رأي المثل ، بخفي حنين

وقد سمعت أحد الزائرين يقول حينئذ بملء صوته «عاوزين فلوسنا !»

السكرامة

وفى اليوم الثالث جرت المناقشة فوقف محمود بك أبو النصر خطيباً فتكلم عن «مبدأ» المسألة وعن «جوهر» المسألة وعن «خطورة» المسألة... ولكنه لم يتكلم عن أهم شيء في المسألة... أي عن الدفاتر التى ذكره بها الشيخ عبد العرب !

ومما قاله الخطيب عند كلامه عن «خطورة» المسألة انه يجب على اعضاء المجلس ان ينظروا فيها بعين العناية والاهتمام لانهم قد يستهدفون يوماً ما الى ماوقع للدكتور احمد عيسى ... قال الخطيب «فالمسألة متعلقة اذن بكياننا، بكرا... (وهنا غص) متنا ...

وقد لاحظت انه لما جاء محمود بك أبو النصر ليتفوه بهذه اللفظة... أي لفظة كرامتنا... وقعت عينه على عين معالى فتح الله بركات باشا فجف ريقه «وغص» اذ تذكر في تلك اللحظة زياراته المتعددة لبيت الامة ولدار فتح الله بركات باشا أيام كان يقبل يد سعد باشا ومثنى وثلاث ورباع

انا محطة

نشرت على الصفحة السادسة حديثاً عن الدكتور محجوب ثابت زعيم العمال في الاسبوع... ومن الطف ماأستطيع أن أرويه فى هذا المقام عن الدكتور محجوب أنه كان خارجا من محل صرات الحلوانى بشارع بولاق

المرحوم الاستاذ كامل حسين مستشار نقابة عمال الترام فى ذلك الحين فلما وصلا الى الشارع أرادا أن يتوجها الى جهة بولاق الدكرور فقال الدكتور محجوب « تعال يا كامل نركب الترام من المحطة » وأشار الى محطة الترام التي أمام موروم، فتوقف الاستاذ كامل حسين عن السير وثبت فى مكانه وقال « أنا محطة » وظل واقفا فى محله لا يتزعزع حتى جاء الترام فأشار للسائق بالوقوف فعرفه هذا و « فرمل » فى الحال

والظاهر أن الدكتور محجوب « غار » من نفوذ زعيم عمال الترام فأراد أن يريه النفوذ للذي يتمتع به هو أيضا عند عمال النقابات المشمولة برئاسته فلما وصلا الى بولاق الدكرور التفت الدكتور محجوب الى الاستاذ حسين وقال له « فى جاكتتي خرق صغير اريد ان أرفوه فهل لك ان تصحبني الى الرفا الذى أمامنا » فرضي الاستاذ كامل ورافق الدكتور الى دكان الرفا الذى أشار اليه وكان عضواً في نقابة من نقابات الدكتور محجوب

دخل الدكتور محجوب دكان الرفا وحيا العامل الذى يشتغل فيه ثم قال له: عندى يا ولد خرق في هذه الجاكتة أريد ان « أرفيه » حالا

فقال له الرفا « طيب خليها وفوت بكره الصبح »

وهكذا حبطت المناورة . . . فاستشاط الدكتور محجوب ثابت غضبا وانصرف وهو يلعن « اولاد الكلب »

... والاستاذ كامل حسين يضحك

الدكتور محجوب وصاحب بار اللواء

وكان الدكتور محجوب ثابت يتناول الطعام فى بار اللواء فطلب طبقا من الروزبيف . وثمن هذا الطبق ثمانية قروش . فلما جاؤا به وأبصره الدكتور حدق فيه وهز كتفيه وتمتم وغمغم وأمر الجرسون أن ينادى صاحب البار فلبى فلما رآه كلمه فى غضب وحدة ، وجفاء وشدة ، واتهم الخادم بالسرقة فقال صاحب المطعم وما الذى فعل قال انه سرق قطعة من الروزبيف لان الذى في الوعاء ثلاث وأظن أن الأصل أربع » ومازال يحاول فى القطعة الرابعة والرجل يفهمه أن الطبق ثلاث قطع فقط وهو يكلمه بالعربية الفصحى ويقيم الحجج المنطقية والادلة الكلامية على قلة امانة الخادم ومن أدلته أن القطعة بقرشين فاين القطعة الرابعة . وعبثا حاول صاحب البار أن يفهمه أن ليس اللحم والطعام وحدة كالنقود ، فلما أعياه أخذ الطبق بيمينه ووضع له القطعة الرابعة بيساره فبرئت ساحة الخادم وذهبت دراهم الدكتور فى حالها وأراح الله ضميره

فى خدمة مصر

وكان الدكتور محجوب في أثناء الثورة المصرية يغشى منزل المرحوم حسين فهمى بهجت المحامى بالسيدة . ودخل الخادم ذات ليلة يحمل القهوة والمجلس حاشد بخيار الناس فلم يشعر الجلوس الا والخادم يضحك ويغرق في الضحك الى ان وقعت منه القهوة وفناجينها وأطباقها على الطنافس فاستاء صاحب البيت وقام ينهر الخادم ويضربه ويجره الى خارج الغرفة والصفعات تغني على قفاه . واللطمات ترن على اصداغه . وأخيراً استمهله الخادم وقال انى سأقص عليك القصة فان لم تضحك أكثر مني فاقتلني . فانصت له فقال: كان العامة قد خلعوا من أيام بلاط الأرصفة (التلتوارات) وسدوا الحارات والشوارع حتى لا يمكنوا مركبات مدافع (الماكينات) من الذهاب والمجيء . وكان جنود الانجليز يقفون بسلاحهم الكامل وأهبتهم التامة لقسر الناس مهما كانوا ومهما كانت مراكزهم على حمل الحجارة وارجاعها الى أماكنها وكنت أول البارحة من الذين قبض عليهم لهذه العملية وكان الدكتور محجوب مثلي وكنت أضع الحجارة على عاتقه والصخور على كاهله وكان يقول لى خفف عني يا ولدي وأعقاب البنادق تعمل فى ظهورنا وصدورنا

وسمع الجلوس قهقهة حسين بك فهمي من الخارج ثم دخل عليهم وهو يغرب في الضحك اغراب الخادم من قبل وقص القصة فضحك الضيوف زهاء الساعة ومحجوب يقسم ان كل هذا لديه في خدمة مصر

الدكتور شهبندر

نشرت على الصفحة العاشرة مقالا طلياً عن الدكتور عبد الرحمن شهبندر الزعيم السورى المعروف وقد جاء فيه أنه لما اشتد التضييق على أحرار السوريين فى ابان الحرب العظمى فر الدكتور شهبندر الى العراق مع صديق له والتجأ الى المنطقة التى احتلتها الجيوش البريطانية

ومما أرويه هنا أنه لما وصل الدكتور شهبندر الى نهاية رحلته وأصبح على مقربة من المنطقة الانكليزية كان بينه وبين تلك المنطقة نهر عميق كان لا مندوحة له عن عبوره ليصل الى المنطقة المذكورة فبحث عن زورق فلم يجد وبينما هو كذلك مر به اعرابى فرجا منه أن يساعده على عبور النهر

فقال الاعرابى « انى مستعد لان اسبح بك الى الشاطىء الآخر بشرط ان تعطيني العباءة التي عليك » فرضي الدكتور ولما أصبح فى الضفة المقابلة أعطى الاعرابى العباءة وظل « باللباس والقميص » الى ان مرت دورية انكليزية وعثرت عليه

الدكتور عبد الرحمن شهبندر

كتلميذ وطبيب وثائر

(بقلم صحافي قديم)

كنت في أواخر القرن الماضي اعمل بصناعة التدريس في جامعة بيروت الاميركية وكانت لا تزال كلية ولكن طلبتها كانوا يمثلون معظم امم الشرق الناطقة بالضاد وبغيرها . ففي ذات يوم في مطلع عام مدرسي جاءني أحد زملائي الاميركيين وقال لي عندنا تلميذ جديد من دمشق اسمه عبد الرحمن شهبندر أوصانا به اصدقاء هناك وأريد ان تعرفه من الآن . ثم بحث عنه وعاد به فأبصرت فتى عريض المنكبين صغير العينين اقنى الانف بياض وجه مشرب بصفرة كالتي يراها المرء في سكان المدن الكثيرة الماء والظل كدمشق فرحبت بالطالب الجديد وتمنيت له الخير والنجاح فردّ عليّ برقة وأدب كانا شائعين في ذلك الزمان في مخاطبة الصغير لمن هو أكبر منه سناً أو مقاماً فاعجبني منه سكينته ورباطة جأشه

وواصل عبد الرحمن طلب العلم في الكلية في قسمها الاستعدادي وبعض سني القسم العلمي ثم انتقل الى القسم الطبي وكان الطب غرضه من الانتظام في الكلية وكان في ابان وجوده في القسمين الأولين يشترك في المفروض على طلبتها من الالقاء والخطابة والارتجال في جمعياتها العلمية والادبية ولم يكن بالخطيب المفوه لان صوته وحركاته لم تكن طوعاً له غير انه كان اذا تكلم ينطق بحماسة وحمية ويصدر رأيه عن عقيدة واقتناع شديد ولا ازال أراه بعين الخيال ماثلا أمامي وهو يستعين بحركات يديه على ابلاغ معانيه الى اذهان السامعين ويجيل فيهم عينيه الصغيرتين فاتجهت اليه الانظار لما كان يبدو عليه من دلائل الجد والابتعاد عن مواطن الهزل ولكنه كان لطيف المعشرة محبوباً من اخوانه

فلما انتقل الى القسم الطبي كان له من دروسه الطبية شغل شاغل عن الخطابة والكلام خصوصاً ان القسم الطبي ليس فيه جمعيات كالقسمين الآخرين فتخرج فيه ونال شهادته وعاد الى مسقط رأسه ليمارس صناعته

والظاهر ان ماشهده من طبيعة حكم الكلية التي تعلم فيها وانه شبيه بالنظام الجمهوري وما يتمتع به طلبتها في عالمهم الصغير من حرية الرأي وعدم تعرض أحد لعقيدتهم الدينية وما رأى من سلوك اساتذته الاميركيين والشرقيين وما وقف عليه من تاريخ نهضات الشعوب الغربية ولا سيما الانجلو سكسونية — كل ذلك أثر فيه تأثيراً عظيما وغرس في قلبه ولطالما سمعه اخوانه يتلهف على الشرق ويتمنى له الفوز والنجاح

وكانت السلطنة العثمانية في اوائل القرن الحاضر تتمخض بحركة عظيمة وقد ثقل على صدرها كابوس الحكم الحميدي وضج شعوبها وفي مقدمتهم الترك والعرب في سورية والعراق من الانحطاط المطرد وكان اعوان عبد الحميد يشعرون بهذه النزعة فيقابلونها بزيادة التشديد والاضطهاد فكان جانب من الاحرار يلجأ الى مصر واميركا واوربا تفادياً من الظلم والسجن والباقون يعملون طي الخفاء كل منهم في دائرته حتى كانت ثورة ١٩٠٨ واعادة الحكم الدستوري الى البلاد

ولا استطيع بالضبط وصف ما كان لعبد الرحمن من النصيب في هذه الحركة لأني كنت في مصر والسودان بعيداً عنها وليس لي اتصال يذكر بدمشق غير اني كنت اسمع من اخواننا متخرجي الجامعة أخباراً سارة عنه وعن زميلي في الدرس والتدريس فارس بك الخوري المبعوث والوزير والمبعد الان (بأمر السلطة الفرنسوية) على ضفاف الفرات وهو من أذكى رجال سورية وأقدرهم وأبعدهم نظراً في الامور

ثم وقعت الحرب العظمى سنة ١٩١٤ وخاضت تركيا غمارها مدفوعة اليها بيد الاتحاديين على غير رضا الشعب وجماعة المفكرين وشرع جمال باشا يضيق على أحرار سورية ليكم أفواههم وأدرك عبد الرحمن شهبندر ان وراء الاكمة ما وراءها وان سورية ستصبح سجناً للاحرار يتلوه السيف والنطع متى اشتد الحلك وتفاقم الخطب فشد رحاله للسفر وكان طريق البحر مقفلا فتنكر بزي جمال وساق بعيراً في بادية الشام المؤدية الى العراق وظل يطوي الفيافي والقفار . ولذلك حديث طويل أهم ما يذكر منه هنا انه وهو كذلك مع صديق له اعترضتهما دورية عسكرية تركية وفيها ضابط يعرفه ولو وقعت عينه على عينه لقبض عليه حتماً وأعاده الى دمشق فالمشنقة فلم يضع عبد الرحمن صوابه بل صاح بجمله حتى ذعر هذا وأفلت فأخذ يعدو وراءه كمن يريد امساكه واعادته حتى غاب عن الابصار وكان أفلت من جرادة العيار

وبعد جهد عظيم ومشقة هائلة وصل الى العراق في المنطقة التي أحتلها البريطانيون واستهدف هناك لمخاطر شتى فقد ظنوه جاسوساً ولولا بعد همته لما استطاع الصبر على ما تكبده من التعب وشظف العيش لانه لم ينشأ على هذا الجهد البدني ولان أهل دمشق متصفون بدعة العيش ورفاهية الحياة ولهم من جنتهم مايقوي هذا الميل فيهم

ثم غادر العراق الى مصر ولما علمنا بمجيئه سررنا بنجاته لأن أخباره انقطعت عنا وأقمنا له حفلة كبيرة في دار رئيس جماعة خريجي الجامعة الاميركية في بيروت المقيمين في القاهرة خطب فيها خطبة تحلت بآمال عظيمة عن سورية مما كان يظن من مظاهر حالة الحرب ومما عانى من مشقة السفر انها تبدر منه

ولما وضعت الحرب اوزارها عاد الى وطنه مكرماً معززاً وأخذ يصرف مواهبه في الخدمة العامة واعتزل التطبيب أو كاد واجتمع شمله بعائلته بعد فراق طويل وتقلد منصب وزارة الخارجية في عهد الملك فيصل فكان في مقدمة العاملين نشاطاً وهمة ورغبة في النجاح ولكنه لم يغفل عما كان الفرنسويون يدبرون في الخفاء للقضاء على المنطقة الشرقية التي كان الحكم فيها للسوريين غير انه كان يشعر بضعف الحكومة التي هو عضو فيها

ومما يذكر في هذا الصدد ان الملك فيصلا أرسل في تلك الاثناء يستجير بالحكومة البريطانية وكان رئيسها المستر لويد جورج وقد ذهب الى بروكسل عاصمة البلجيك لحضور مؤتمر الحلفاء واجتمع هناك بالمسيو مليران وكان رئيسا لوزارة فرنسا ووزيراً لخارجيتها فاطلعه المستر لويد جورج على تلغراف فيصل وذكره بالاتفاق الخاص بتقسيم المناطق في سورية وهو التقسيم الذي وضعه السرجلبرت كلايتن ووافقت عليه الحكومة الفرنسوية فكان جواب المسيو مليران « سندخل دمشق بحد السيف ولا نخرج منها الا بحد السيف »

وكان الدكتور شهبندر قد اتصل بالمستر كراين لما ذهبت اللجنة الاميركية (الدولية) الى فلسطين وسورية لاستفتاء أهلها فتوثقت بينهما عرى الصداقة واعجب كراين بمواهب شهبندر وصدق غايته ولابد انه نشطه ووعده بالمساعدة وبر بوعده كما يرى في ما يلي

واعتزل شهبندر مناصب الحكومة بعد مادخل الفرنسويون دمشق ولكنه لم يطلق السياسة بل زاد افتتاناً بها واشتهر بمعارضة الفرنسويين وقيل انهم بذلوا جهد الطاقة لاستمالته اليهم فلم يفلحوا حتى قيل لي لما زرت دمشق في صيف ١٩٢٤ أنهم عرضوا عليه ان يقلدوه منصب رئاسة الحكومة السورية بدلا من صبحي بك بركات فأبى ولم استطع تحقق ذلك منه لأني كنت أقابله بحضور سوانا غير اني لا استبعد الامر

وحدثت حادثة كراين الشهيرة في دمشق فقبض على شهبندر وعلى سواه وحوكموا وأبعد الى بيت الدين اولا فارواد بعد ذلك وضيق عليهم في السجن تضييقاً وصفه لي في كتاب خاص ارسله الي من أرواد ونشرته في المقطم ليطلع عليه الرأي العام وأخيراً افرج عنه وعن رفاقه فعادوا الى دمشق وخشيت السلطة من عواقب المظاهرة العظيمة التي كانت تعد لاستقباله فانزلته من القطار في محطة قريبة من دمشق وأرسلته منها بسيارة حتى اذا وصل القطار لم يره المستقبلون فيه فانقلبوا الى منزله في جموع غفيرة وكان يوماً مشهوداً في دمشق

وارتفعت منزلته في العيون وعلا مقامه واتسع نفوذه كزعيم وطني وصار الناس هناك يلقبونه بزغلول سورية أما هو فلم يحد بنظره عن الغاية التي وضعها نصب عينيه فسافر بدعوة من صديقه المستر كراين الى الولايات المتحدة وخطب هناك في اجتماعات كبيرة وعاد الى لندن حيث أعدت له حفلات شهدها جماعات من عظماء بريطانيا وساستها من الرجال والنساء وخطب فيهم خطباً نشرت خلاصاتها بعض صحف مصر في ذلك الحين ثم عاد بطريق بور سعيد وحيفا الى دمشق ولما قابلته فيها في صيف سنة ١٩٢٤ كان مكباً على صناعة الطب وعيادة مرضاه يقيم في شقة صغيرة بمنزل جديد في حي الصالحية على مسافة قصيرة من دار البعثة العسكرية الفرنسوية في ذلك الشارع !

وقد رأيته حينئذ غير كبير الامل بالنجاح وكان يرى في البلاد فتوراً ربما نشأ عن سوء حالتها الاقتصادية وعن يقظة الجنرال فيجان أو لاسباب أخرى لم أتحققها لأني كنت مستشفياً متنزهاً اقت الاشتغال بالسياسة وخصوصاً في سورية ولبنان بعد طول ابتعادي عنها

غير ان هذا الفتور الظاهر كان يستر نفوراً صحيحاً من انحطاط حالة البلاد في جميع مرافقها وتوسيع نطاق الحكم الفرنسوي المباشر في الداخلية وضعف ولاة الأمور السوريين وسوء ادارتهم وابتعادهم عن الشعب ابتعاداً لم يألفه حتى في عهد حكم الترك وظلت النار تتقد تحت

البقية على صفحة ١٤

المرأة الصالحة

المسز دزريلي أو اللادي بيكو نسفيلد

قرينة المستر دزريلي الوزير البريطاني الشهير وهو الذي أصبح فيما بعد اللورد بيكو نسفيلد

من المشهور عن درزيلي انه لما فكر في الزواج لم يفكر فيه حباً بالتي اصبحت زوجته بل فكر فيه لانه رأى ان من مصلحته ان يتزوج من المسز لويس وهو الاسم الذي كانت تعرف به زوجته قبل زواجه منها اذ أنها كانت أرملة وكان اسم زوجها الأول وندهام لويس

وكانت المسز لويس أكبر من دزريلي باثني عشرة سنة ، غير أنها كانت على جانب من الجاه والغنى وكان ريع ممتلكاتها لا يقل في السنة عن اربعة آلاف جنيه ويرجح ان هذا هو الباعث الذي بعث دزريلي على التزوج منها، رغم تفوقها عليه في السن ، لانه كان فقيراً وقد شعر بانه ما لم تنشله زوجة غنية من عسره لا يسعه ان يتقدم في الحياة السياسية التقدم الذي كان ينشده

وعلى كل حال فانه ما كاد دزريلي يخطب المسز لويس ويعاشرها زمناً حتى صار يحبها حبا حقيقيا لما تحلت به من الخصال الحميدة والاخلاق الكريمة وقد تجلى حبه لها بأجلى مظهر في الكتب التي كان يكتبها اليها والى اصدقائه وفي ما كان يدونه في مذكراته عن شعوره نحوها وعظم تقديره لمواهبها

أما المسز لويس فلم تمل الى دزريلي في بادىء الامر الا لما توسمته فيه من النبوغ والذكاء المقرونين بطول الباع وسعة الاطلاع غير ان هذا الميل مالبث ان انقلب الى حب وهيام منذ الساعة التي شعرت فيها بان زوجها افتتن بها وعلق بهواها فاصبحت لا ترى أذكى منه



المسز دزريلي

وغدت عيناها لا تبصر أجمل منه ومن ذلك ان جماعة من صديقاتها كن يتحدثن ذات ليلة عن رجال عرفوا بجمال الطلعة ومن القامة فصاحت فيهن قائلة « آه ! كنت أود لو رأيتن زوجي في الحمام » وقال لها أحدهم مرة مشيراً الى زوجها « لقد سمعته يخطب اليوم في مجلس النواب واني لا أعرف كيف أصف لك كم كان جميلا وهو يتكلم » فقالت « أنت رأيته جميلا وهو يتكلم فياليتك رأيته وهو نائم لتقدر مبلغ جماله »

وعلى ذكر المستر دزريلي ومجلس النواب فما يحسن اليه الاشارة هنا ان زوجته كانت ترافقه دائما بالمركبة الى دار المجلس ولكنها كانت تأبى ان تدخل المجلس معهوان تسمع المناقشات والمباحثات لانها نذرت لما تزوجت منه بان لا تطأ مجلس النواب بقدميها الا عندما يصبح رئيسا للوزارة فلما تم ذلك سنة ١٨٦٨ دخلت مجلس النواب لاول مرة

ولم تكن المسز دزريلي تنام قبل عودة زوجها من مجلس النواب وكثيراً ما كان لا يرجع قبل الساعة الثالثة صباحا ، ومع ذلك فانها كانت تسهر بانتظاره وتترك أنوار البيت كلها مضاءة حتى اذا آب استقبلته هاشة وباشة وأعدت له طعاما ساخنا ليسد به رمقه

وكانت المسز دزريلي تمقت التكلم بالسياسة أو التدخل في الشؤون السياسية ولكنها كانت دائما تبذل أقصى جهدها لتهون عليه أعماله ومهامه ومما يروى عنها في هذا الصدد انها رافقته ذات يوم الى مجلس النواب بمركبتهما ، وكان من المقرر أن يخطب المستر دزريلي في جلسة ذلك اليوم خطبة رنانة في موضوع خطير ، فحدث وهي تصعد الى المركبة أن بابها أغلق على أناملها بشدة فتألمت ألماً شديداً ولكنها تغلبت على شعورها وسكتت على ألمها لكي لا تشرد أفكار زوجها وتحولها عن خطبته وظلت محتملة ألمها حتى وصلت الى دار المجلس فما كاد زوجها يدخل قاعة الاجتماعات حتى نادت من اسعفها بالعلاج

وكانت المسز دزريلي مسافرة مرة الى هتفيلد فسقطت على الارض وجرحت في وجهها جرحا بالغا فلما وصلت الى منزل الصديقة التي كانت تقصد اليها قالت لها « ان زوجي سيلحق بي بعد قليل وهو يعد خطابا خطيرا ليلقيه في مجلس النواب فاذا اتصل به ماحل بي فانه ينزعج انزعاجا شديداً يشغله عن خطبته فأرجو ان تأخذيني الى غرفتي لانام فيها قليلا ومتى جاء فقولي له اني مصابة بصداع وقتي وعندما يأزف موعد العشاء دعيني الى الاكل واختاري لي مجلسا بعيداً عنه لكي لايراني بسهولة لانه أضاع نظارته » فنجحت الحيلة ولم يعلم دزريلي بما وقع الا بعد يومين

شذرات اجتماعية

انجيل شرلمان

عرض أخيراً في باريس انجيل ثمين مكتوب على رق وقد كتبه للامبراطور شارلمان ولقرينته هلدغوند أحد مصوري بلاطها واسمه غودسكالك وحلاه بالرسوم البديعة والنقوش الجميلة

وكان بين الذين تفرجوا على هذا الانجيل الاثرى الجنرال برشنغ الاميركي ، والقائد العام للقوات الاميركية التي حاربت في أوروبا في أبان الحرب العظمى ، فلما وقعت عليه عيناه صاح قائلاً « لو عرفت فى أثناء الحرب ان فى باريس كنزاً مثل هذا لحاربت بسالة أعظم من التي حاربت بها لئلا يقع فى أيدى الجرمان »

رئيس وزارة اسوج

كتبت احدى الصحف الاميركية تقول ان رئيس وزارة اسوج اليوم هو المسيو كارل غوستاف أكمان وقد كان فى حداثته عاملا بسيطا يقطع الحجارة على قارعة الطرق

مصير ملك سابق

ومما ذكرته الجريدة المذكورة ان الملك جورج ملك اليونان المخلوع ، وهو يقيم الآن فى لندن مع زوجته ، يفكر فى مزاولة التجارة لان الحكومة اليونانية لم تدفع اليه حتى الآن المرتب الذى عينته له بعد خلعه ولم يشأ هو ان يطالبها به

هذا وقد تلقى هذا الملك المنكود الحظ علومه ودروسه فى انكلترا ، أما زوجته فهى احدى كريمات ملك رومانيا

طبيب ملك انكلترا

من الطف مارويته مجلة « التيت بتس » الانكليزية عن اللورد « دوصن اوف بن » الطبيب الخاص لجلالة ملك انكلترا انه على أثر خروجه من مدرسة الطب دخل مستشفى لندن وأكب على معالجة مرضاه بعناية ونشاط . فما لبث ان أكتسب اسما طيبا ولم يمض على دخوله ذلك المستشفى طويل حتى مرضت كريمة السر الفريد يارو المثرى الانكليزى الكبير بالحمى التيفوئيدية وكانت تتنزه يومئذ في الاستانة ففكر والدها فى طبيب ماهر يرسله اليها ليتولى معالجتها وأخيرا وقع اختياره على الدكتور دوصن وكان لا يزال فى ريعان الشباب

ويقال الآن ان الباعث الذى بعث السر الفريد يارو على اختياره الدكتور دوصن (والآن اللورد دوصن) لهذه المهمة هو توقعه ان تقع كريمته فى حب الطبيب الذى يعالجها وينقذها فاختار الدكتور دوصن حتى اذا وقع ماتوقعه وأحبته كريمته كان حبها فى محله وكان حبيبها أهلا لها

ولذلك لم يدهش السر الفريد يارو كثيرا لما جاءه الدكتور دوصن يطلب منه يد كريمته التي أحبها — وأحبته — أيام كان يعالجها فى الاستانة

ملك الشاى

روت أحدى المجلات الانكليزية عن السر توماس لبتون صاحب متاجر الشاى الشهيرة المعروفة باسمه انه أختار جميع الخدم الذين يخدمون فى يخته من جزيرة سيلان وهم يطيلون شعورهم ويلبسون « فساتين » قصيرة طبقا للباس الوطني الشائع فى بلادهم

وقد أتفق مرة ان السر توماس لبتون وصل الى ميناء فرنسوى فنزل اليه مع ثلاثة من خدمه السيلانيين ولم يكد يسير على البرخطوات حتى سمع أحد الاهلين يقول لآخر « هذا هو السر توماس لبتون مع ثلاث من نسائه السود »

فما كاد السر توماس يسمع هذه العبارة حتى أمر ، فى الحال ، جميع خدمه السيلانيين بان يطلقوا لحاهم حتى لا يقال عنهم انهم نساء

بين نوبار باشا والشيخ الليثي

ليس بين المصريين المتعلمين من يجهل اسم الشيخ الليثي الشاعر الظريف ونديم اسماعيل باشا خديوى مصر السابق

وقد اتفق يوماً أن نوبار باشا رئيس الوزارة المصرية ووزير الخارجية ، فى ذلك الحين ، كان يقدم للخديوى بعض معتمدى الدول الاجنبية ولما انتهت المقابلة خرج نوبار باشا معهم ليشيعهم الى الباب الخارجي فالتقى بالشيخ الليثي واحنى له رأسه قليلا مسلما على الطريقه الاوربية فلم يكن من الشاعر الا أن هز سبابة يده اليمنى كمن يريد أن يقول له « كلا » فاستشاط الوزير غضبا حتى اذا فرغ من تشييع المعتمدين عاد الى اسماعيل باشا وقص عليه مابدر من الشيخ الليثي نحوه أمام معتمدى الدول فنادى اسماعيل باشا الشيخ الليثي وقال له « لماذا لما حياك نوبار باشا أشرت اليه اشارة من يرفض التحية » فقال الشيخ : أنا لم أرفض التحية بل أن نوبار باشا هز لي رأسه كمن يقول لى « أتناطحني ؟ » فأشرت له سلبا أن « ايه اللي يجيب رامي الزغنتة من راس وزير كبير »

فضحك اسماعيل باشا ونوبار باشا وبهذا فض الاشكال

بقية المنشور على صفحة ١١

الرماد حتى أطارته عنها ريح فتنة حوران فاندلعت ألسنتها وكانت الثورة السورية

وكان الدمشقيون قد ألفوا حزب الشعب الشهير برضا الفرنسويين وانتظم فيه شهبندر وفارس الخوري وسعيد حيدر وغيرهم من الزعماء المسلمين والمسيحيين وكان ولاة الامور على أتصال بهم يستشيرونهم أو يحادثونهم حتى بعد فتنة حوران ولكن هؤلاء أدركوا بعد حين ان فى الخفاء شبكة تحبك لاقتناصهم تخاف أصدقاؤهم عليهم ونصحوا لهم بالفرار فأذعن البعض للنصيحة واباها البعض الآخر . وفى ذات ليلة من صيف السنة الماضية صدر الامر بالقبض على كبار أعضاء هذا الحزب فقبضوا على الذين وجدوهم فى دمشق وبعلبك وزحلة واعتقلوهم ثم ابعدوهم الى ارواد وطلبوا شهبندر فلم يقفوا له على أثر ثم تبين انه قصد حوران وانضم الى الثورة يخدمها بلسانه وجنانه وعلمه وطبه وسعة حيلته وهو لا يزال هناك وقد نشرت له صحف مصر أخيرا كتابا من « منطقة الثورة » بسط فيه وجهة نظره ووصف تصميمه وارفق كتابه هذا بكتاب خاص الي يدل على انه مرتاح الى حاله كبير الامل بحسن المصير .

هذه صورة رسمتها بقلم العجلة لرجل طار صيته فى الشرق عرفته صغيرا يجلس أمامى فى مجالس التعليم المدرسي وقد تتبعت سيرته وأخباره واعماله ولا يزال هو فى شرخ الشباب وقد يكون مستقبله أعظم من ماضيه مادام متحلياً بحب الوطن ونزاهة القصد ومعتمدا على روح التفانى فى الخدمة العامة

ماوراء البحار

ذكاء امرأة

يذكر القراء أن التلغرافات نعت الينا في أوائل الشهر الماضي المس جرترود بل المستشرقة الانكليزية الشهيرة والسكرتير الشرقي لدار المندوب السامي البريطاني في العراق، وقد نشرنا عنها يومئذ فصلا ضافيا في العالم أشرنا فيه الى الخدمات الجليلة التي أسدتها الى الجيوش البريطانية في البلاد العربية في أبان الحرب العظمى

ومما قرأناه عنها في هذا الصدد في العدد الأخير الذي تلقيناه من جريدة «الويكلي دسبتش» الانكليزية أنه لما كانت المس جرترود بل مرافقة للجيوش البريطانية في البلاد العربية في أبان الحرب العظمى اقترح بعضهم أن تنعم عليها القيادة برتبة «بريجدير جنرال» الفخرية اعترافاً بشجاعتها وتنويها بخدماتها فلما كوشفت بالامر أجابت على الفور: اني أرفض بتاتاً كل رتبة من هذا القبيل لانه هب انى «بريجدير جنرال» فكيف يسعني اذ ذاك أن أقول لمن يكون برتبة «لفتننت جنرال» أي برتبة أعلى من رتبتي أنه مخطيء أحمق

* * *

ومما روته جريدة «الويكلي دسبتش» عن المس جرترود بل أيضا أن جماعة من مشايخ العرب في بلاد العراق اقترحوا عليها مرة أن تتزوج الكولونل لورنس المستشرق الانكليزي الشهير وقد اكتسب شهرة واسعة في البلاد العربية بالاعمال السياسية التي عملها في أبان وجوده في الجيش البريطاني الذى احتل شبه جزيرة العرب فلم يكن من المس بل الا ان اجابتهم قائلة «انى مشغولة بامور أهم جداً من مسألة زواجى» ولم تكن تلك «الامور» التي أشارت اليها المس بل سوى المهام الخطيرة التي كانت تؤديها في المنصب الهام الذي كانت تتقلده في دار المندوب السامي البريطاني في العراق

بين ملك وملكة

كتبت جريدة «الويكلي دسبتش» الانكليزية تقول انه بعد ما أمضت ملكة رومانيا الحالية بضعة أسابيع في ولاية بريتاني بفرنسا في السنة الماضية أرسلت الى زوجها الملك تخبره أنها عزمت على أطالة مدة أقامتها في تلك الولاية اسابيع أخرى لجودة هوائها واعتدال اقليمها فما كاد الملك يفرغ من قراءة كتابها حتى بعث اليها بتلغراف مستعجل ألح فيه عليها في العودة الى بخارست العاصمة على جناح السرعة وختم تلغرافه بقوله «ان قصر جلالتك في بخارست»

كتاب ثمين

ذكرنا في عدد ماض ان الكولونل لورنس المستشرق الانكليزي المعروف وضع كتابا نفيساً عن شبه جزيرة العرب وانه يبيع النسخة الواحدة منه بثلاثين جنيها

ونزيد اليوم على ذلك ان الكولونل لورنس طبع مئة نسخة فقط من كتابه هذا وهو لا يبيعه الا لكل من يعرفه معرفة تامة وبشرط ان يوقع الشاري تعهداً على نفسه بان لا يبوح بمحتويات الكتاب لأحد

ولكن الاغرب من كل ماتقدم ان الكولونل لورنس لا يستطيع ان يضمن لنفسه حقوق طبع كتابه في الولايات المتحدة الا اذا عرض نسخة واحدة منه، على الاقل، للبيع فيها وبناء عليه قرر ان يودع احدى مكتبات نيويورك نسخة منه وقد جعل ثمنها خمسة آلاف جنيه

حنو الاباء

من أخبار رومية انه بينما كان السنيور اوسكار كوسليش صاحب شركة البواخر الكبيرة المعروفة باسمه يتنزه بيخته بالقرب من ميناء «بورتو روز» سقط ابن له، وعمره ٤ سنوات، في البحر فرمى الوالد بنفسه في أثره، وكان ماهرا في السباحة والتقطه وظل رافعا اياه فوق سطح الماء الى أن وصل جماعة من البحارة وأخذوه منه ثم لم يشعروا الا والسنيور أوسكار قد غاص في الماء وتوارى تحت الامواج فبحثوا عنه حتى وجدوه ونقلوه الى الشاطىء وهو لايزال حياً ثم أرسلوا من جلب له قليلا من «الاكسجين» بالطيارة من تريستا غير أن جميع الاسعافات التي أسعف بها ذهبت ادراج الرياح اذ فاضت روحه الى خالقها بعد ساعة وقد تبين أنه أصيب بسكتة قلبية فقضت عليه

السينما في اليابان

ذكرنا في عدد سابق أن الحكومة اليابانية انشأت في طوكيو مكتباً خاصاً لمراقبة شريط السينما الذي يعرض في دور الصور المتحركة في اليابان ومما ذكرناه أيضا ان عند ذلك المكتب تعليمات مشددة من ولاة الامور بوجوب حذف جميع المناظر التي تمثل رجلا يعانق امرأة أو يقبلها لما تتركه مثل هذه المناظر من التأثير السيء في نفوس الشبيبة

ويؤخذ الآن من احصائية نشرتها الحكومة اليابانية ان المكتب المذكور حذف في سنة ١٩٢٤ مايزيد على ٨٠٠٠٠٠ قدم من شريط السينما الذى عرض في اليابان لتضمنه مناظر اعتبرها مخلة بالآداب اذ انها كانت تمثل رجالا يقبلون نساء ويعانقونهن

وقد حذفت هذه الثماني مائة ألف قدم من ٦٠٠٠٠ شريط مجموع طولها ١٤٨٠٠٠٠٠ قدم

ويؤخذ من نشرات البوليس الياباني ان هناك مليون شخص يدخلون دور السينما في اليابان كل شهر

مطبعة الشباب لصاحبها محمد عبد العزيز الصدر